طرق ادارة الازمات في فكر الامام (عليه السلام)

مضر غالب يوسف ا.د. زين العابدين موسى جعفر

كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء

ملخص

عاصر الامام علي (عليه السلام) عبر مراحل حياته الكريمة مختلف أنواع الازمات سواء في عهد ابيه ابي طالب (عليه السلام)او بعد مبعث النبي الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله) مما أنعكس ذلك على فكره (عليه السلام) فجعله يمتلك حلولاً متعددة وطرق مختلفة وفي وقت واحد لإدارة الازمات وهو ثابت على مبادئه لا تغيره المصالح الشخصية ولا اهواء الشخصية كغيره بل كان يسير وفق منهج القران الكريم والسنة النبوية الشريفة كما أنه كان جاداً في تطبيق هذا الفكر ولا يثنية عنه كثرة الاعداء ولا قلة الانصار ما دام يرى فيه احقاق الحق وتطبيق حكم الله (عز وجل) وعدالته في الارض فضلا عن ذلك كان (عليه السلام) مختلف الاراء والمبادرات ونزوله مع بعض أطراف الازمة الى ادنى مستويات مطالبهم مادامت لا تتعارض مع مصلحة الدين الاسلامي والاهداف السامية التي يدعوا اليها ومن أجل ذلك فقد استخدم طرق مختلفة كدفع الديات أو النهي والتهديد أو التذكير والقاء الحجج او حكمته (عليه السلام) او ممارسة الطرق العبادية للادارة الازمات.

The management of difficulties in Imam Ali's way

Assist.prof. Zain Alabadeen Musa Jafaar
Researcher : Mudhar Jaleeb Youseef
College of education for human sciences – university of karbala

Abstract

Through the age of Imam Ali and during his life he faced many difficulties in his father's life or in the prophet Mohammed that what made imam Ali as he life and make him has many ways of thinking in one time in faced difficulties and how to manage them, imam Ali has perfect views for his principles and responsibilities and no one can change them until his personal dessert but he was very clear in his way with quran and principles of Islam and he was make the roles in every where he faced the problem even he meets many enemies or a few because he saw his way is the clear and the best way because he is a student of quran and the prophet mohammed. But in sometimes he met some people whose did something wrong with a simple role of islam but he forgive them and asked them to go back in going right in their life. That what make imam Ali using

different ways likes giving money or threating or even fighting to faces difficulties.

المقدمة

يعد الحديث عن الازمات من الاحاديث القديمة حيث يعود وقتها الى نزول نبي الله آدم (عليه السلام) الى الارض إلا ان الطرق التي يتم التعامل فيها لادارة الازمات تختلف من شخص الى أخر بحسب ما يمتلك الشخص من الخبرة والعلم والفهم والحلم والذكاء والفطنة والبيئة التي تربى فيها، اضافة الى المؤروث الذي ورثة من الاباء والاجداد .

و كان هناك الكثير من الاشخاص قد يتظاهرون بأنهم يمتلكون القدرة والقابلية الفذه في ادارة الازمات وقت اليسر و الغلبة وعاجزون عن ذلك في وقت الاشتداد والازمات ويتخبطون في ادارتها حيث لا يتركون وسيلة مشروعة او غير مشروعة الا استخدمها في ادارة الازمات إلا أن ذلك الامر نجده بعيداً عن فكر الامام علي (عليه السلام) والذي مثلت سياسته قمة الاعتدال والشفافية اضافة الى معاملته مع جميع العقول والاهواء كل حسب فهمه وأدراكه و ثقافته دون ان يتزحزح عن مبادئه في ادارة تلك الازمات .

طرق ادارة الازمات في فكر الامام (عليه السلام)

١ : دفع الديه :

اتبع الامام علي (عليه السلام) طرق متعددة في الازمات التي أوكلت ادارتها اليه ومنها ازمة بني جذيمة[١] بعد قتل خالد بن الوليد [٢] ابناءهم بغير وجه حق وقيام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بمحاولة اصلاح ما دمره خالد بن الوليد من خلال ارسال الامام علي (عليه السلام) اليهم وذلك بقوله : ((يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك))[٣] .

وقد اداره الامام علي (عليه السلام) تلك الازمة واجبر جميع الخواطر المكدرة لبني جذيمة فاودى اليهم الدماء من ابناءهم وما اصيب اليهم من الأموال حتى انه اودى لهم ميلغة الكلب [٤] إضافة الى اعطاءه اليهم ما فضل من الأموال تحسبا و احتياطا لشي قد غفل عنه الجميع وذلك بقوله (عليه السلام) اليهم : هل بقي لكم دم او مال لم يود اليكم ؟ قالوا : لا قال الامام علي (عليه السلام) : فاني اعطيكم هذه بقية من المال احتياطا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بما لا يعلم ولا تعلمون[٥].

وقد ادار الامام علي (عليه السلام) ازمة حصلت في اليمن بنفس الطريقة التي انتهجها مع بني جذيمة وهو دفع ديه لأربعة اشخاص وقعوا في بئر كلمن حسب استحقاقه وبعد ان رفض بعض أصحاب تلك الديات ارسلهم الامام علي (عليه السلام) الى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والذي اقر ما حكم به الامام علي (عليه السلام) وذلك من خلال قولة (صلى الله عليه وآله) لهم : ((وهو ما قضى به علي))[٦] .

٢ : التهديد والنهي :

كان الامام علي (عليه السلام) كثيرا ما يلجا الى طرق النهي والتهديد مع خصومة بعد تعذر محاولات الوعظ والإرشاد معهم مستمدا الدروس والعبر من القران الكريم وذلك بقولة تعالى : ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُون بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ))[٧].

وقد نهج النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في استخدام هذه الطريقة بادارته للازمات متعددة منها ما حصل عند الحديبية[٨] بعدما راى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) تماطل مشركي قريش واسلوبهم الملتوي في الصلح عرج الى استخدام القوة والتهديد بقولة (صلى الله عليه وآله) لهم : ((لتنتهن يا معشر قريش او ليبعث الله عليكم رجلا يضربكم على تاويل القرآن كما ضربتكم على تنزيلة)) [٩] إضافة الى استخدامه(صلى الله عليه وآله) تلك الطريقة مع يهود بني قريظة لزرع الخوف والرعب بينهم و اجبارهم للنزول على حكم سعد بن معاذ [١٠] والموافقة عليه[١١] .

وقد استخدم النبي (صلى الله عليه وآله) طريقة التهديد والقوة بعد تازم الأمور عندما فشل أبي بكر و عمر بن الخطاب بتحقيق النصر على يهود خيبر[١٢] ملوحاً لهم بقوة الامام علي (عليه السلام) وذلك بقوله (عليه السلام) : ((لاعطين الراية غدا رجلا ... كرار غير فرار)) [١٣]وهذا الامر أدى الى انزال الرعب والخوف في نفوس اليهود بعد معرفتهم بالامام علي (عليه السلام) وذلك بقولهم : ((غلبتهم والذي انزل التوراة على موسى)) [١٤] .

وبذلك لم يكن الامام علي (عليه السلام) بعيدا عن نهج النبي محمد (صلى الله عليه وآله) واسلوبه في إدارة الازمات التي تتطلب الشدة و التهديد ويرى فيه الأسلوب الأمثل لتحقيق الغرض ومنها عندما ارسله النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لانتزاع كتاب حاطب[١٥] من المراة التي حملت ذلك الكتاب الى قريش بقوله (عليه السلام) لها عندما تنكرت لذلك الكتاب وعدم العثور علية بعد تفتيش رحلها:((اني احلف بالله ما كذب رسول الله (صلى الله عليه وآله)ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لا كشفنك))[١٦].

و كما لوح الامام علي (عليه السلام) بالجنوح الى تلك الطريقة ضد بني تغلب[١٧] الذين حاولوا انتهاز الظروف الصعبة التي تمر بها الدولة ومخالفة بنود الصلح التي اتفقوا عليها مع الرسول محمد[١٨] بقوله (عليه السلام) : ((لئن تفرغت لبني تغلب ليكونن لي فيهم راي لاقتلن مقاتلهم ولاسبين ذريتهم فقد نقضوا العهد وبرئت الذمة حين نصروا أولادهم)) [١٩].

وقد استخدم الامام علي (عليه السلام) التهديد والوعيد في ازمته مع اصحاب الجمل بعد رفضهم الاستجابة الى جميع أبواب الصلح وتعندهم على رايهم الذي فرق المسلمين وشتت وحدتهم واثار الازمات بينهم بقوله (عليه السلام) لهم : ((والله لا يلقاني بعد اليوم الا في كتيبة خشناء يقتلان فيها انفسهما))[٢٠].

وبعد تمرد معاوية بن ابي سفيان وامتناعه عن مبايعة الامام علي (عليه السلام) واتباعه أساليب المخادعة والتضليل في مقتل عثمان اضطر الامام علي (عليه السلام) الى اتباع القوه والتهديد ضده بعد ان

راى هو الأسلوب الوحيد والامثل في استخدامه مع مثل تلك الشخصيات المتمرده وذلك بقوله (عليه السلام): ((لئن لم تنتزع عن غيك وشقائك ينزل بك ما ينزل بالشان العاصي الباغي)) [٢١] وكذلك قوله (عليه السلام) الذي هدد فيه معاوية وذكره بما صنع بأل امية يوم بدر : ((فانا أبو الحسن حقا قاتل جدك عتبه وخالك الوليد واخيك حنظلة الذي سفك الله دمائهم على يدي يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القي عدوي))[٢٢] عدوي))[٢٢] .

كما قام الامام علي (عليه السلام) في ايقاع الخوف في نفس معاوية و تذكيره بأصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وبني هاشم في جيشة وذكره بقوتهم وشدة باسهم ورغبتهم في قتالة كما كانوا بالأمس عندما قاتلوا اهله الذين يحملون لواء الشرك والنفاق وذلك من خلال ما كتب اليه : ((فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم بإحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذريه بدريه وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك))[٢٣] .

وعندما قام الخوارج بنشر الذعر والخوف[٢٤] والفساد بين أبناء المجتمع الإسلامي بعد قتل الناس الأبرياء المختلفين معهم في الراي اخذ الامام علي (عليه السلام) الى التلويح لهم باستخدام القوة من اجل ردعهم وتسليم الجنات منهم وذلك بقوله (عليه السلام) لهم : ((وبالله اقسم قسما صادقا لئن لم تدفعوا الينا قاتل صاحبنا عبدالله بن خباب لم انصرف عنكم دون ان اقضي فيكم اربي))[٢٥].

كما استخدم الامام علي (عليه السلام) أسلوب القوة و التهديد ضد الذين حاولوا افساد المجتمع الإسلامي وسرقة حقوق أبنائه مسببين له الازمات وذلك من خلال تذكيره بانه لن يفلت من عقوبته (عليه السلام) أي شخص خائن ومنحرف مهما كان شانه و نسبه وذلك بقولة (عليه السلام) لاحد ولاته عندما حاول اختلاس من بيت المال : ((والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت وما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفر مني بارادة حتى اخذ الحق منهما)) [٢٦] .

وقد نهى الامام علي (عليه السلام) عمر بن الخطاب مستندا على سنة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من اخذ حلي الكعبه بعد ما أشار عليه بعض الصحابة وصرفها على جيوش المسلمين بقوله (عليه السلام) : ان القران نزل على رسول (صلى الله عليه وآله) والأموال أربعة : أموال المسلمين : فقسمها بين الورثة في الفرائض والفى: فقسمه على مستحقيه والخمس : فوضعه حيث وضعه الله والصدقات : لم يخفى علية مكانها فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر عندها : لولاك فتضحنا فتركه على حاله [٢٧] .

٣ : القاء الحجة والتذكير :

تعد طريقة التذكير والقاء الحجة من الطرق المهمة في إدارة الازمات حيث أشار القران الكريم الى ذلك في مخاطبة الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) بقوله تعالى: ((فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى))[٢٨] وقوله تعالى : ((فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ)) [٢٩] .

ولم تكن تلك الطريقة غائبة عن فكر الامام علي (عليه السلام) بل نجدها حاضرة دائما مذكرا الخصم بموقفه الخاطئ الغير صحيح عسى ان تنفع تلك الطريقة في دفع الازمات ففي محاججة اهل الشورى الذين

انتخبهم عمر لاختيار الخليفة منهم من بعده نجد الامام علي(عليه السلام) يذكرهم بسجاياه وفضائله التي افاض الله (عز وجل) عليه و رسوله (صلى الله عليه وآله) من خلال تذكيره لهم بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحقه: ((انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا: لا)) ثم قال (عليه السلام) : ((انشدكم الله هل فيكم احد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) انت صاحب رايتي وصاحب لوائي في الاخرة غيري قالوا : لا))[٣٠] .

وعندما حاول طلحة[٣١] والزبير[٣٢] الاعتراض على قرار الامام علي (عليه السلام) بالمساواة في العطاء والمطالبة بتفضيلهم على غيرهم احتج الامام علي (عليه السلام) عليهم بسنة النبي محمد(صلى الله عليه وآله) وذلك بقولة لهم : ((قد وجدنا انا وانتما رسول الله يحكم بذلك)) [٣٣] وكذلك قوله (عليه السلام) لهما: فما كان يعطيكما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسكتا فقال الامام علي (عليه السلام): اليس كان رسول الله يقسم بالسوية بين المسلمين ؟ قالا : نعم فقال الامام علي (عليه السلام) فسنة رسول أولى بالاتباع عندكم ام سنة عمر ؟ قالا : سنة رسول الله[٣٤] .

وبعد إصرار طلحة والزبير بموقفهم المعادي للأمام علي (عليه السلام) ومحاربته لجأ الأخير مرة أخرى في معركة الجمل واجتمع بهم وذكرهم بموقفهم الظالم والخاطئ وذلك على لسان النبي محمد(صلى الله عليه وآله) ومنه ما قاله للزبير بن العوام حتى كان سببا بانسحابه من المعركة بعد ما ادرك خطا موقفه وذلك بقوله (صلى الله عليه وآله): ((... فقال لك النبي (صلى الله عليه وآله) ...مهلاً يا زبير ! أفليس به زهو ولتخرجن علية يوما وانت ظالم له ؟ فقال الزبير : اللهم بلى ولكن انسيت))[٣٥] اضافه الى تذكير طلحة بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال (عليه السلام) له: ((انشدك الله اسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه قال : نعم فقال : فلم تقاتلني))[٣٦] .

وكذلك احتج الامام علي (عليه السلام) يوم الجمل على عائشة بما جاء في سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك بقوله (عليه السلام) لها : ((انشدك بالله ...أتعلمين ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعلني وصيا على اهله وفي اهلة قالت : اللهم نعم قال (عليه السلام) : فمالك)) [٣٧] إضافة الى تذكير عائشة[٣٨] بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك بقولة (صلى الله عليه وآله) لها ((يا حميرا رسول الله امرك بهذا أ لم يأمرك ان تغري في بيتك)) [٣٩] .

وقد اتبع الامام علي (عليه السلام) أساليب سلمية مختلفة لإدارة الازمه مع فئة القاسطين التي يقودها معاوية والذي ادعى بان خروجه للثأر بدم خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانه يمثل وحدة المسلمين لذا حاول الامام علي (عليه السلام) يلزم معاوية من حيث ما ألزم به نفسه فإذا كان الامر يهم معاوية بان الخليفة هو خليفة رسول الله ويمثل وحدة المسلمين فعليه ان يلتزم

بهذا الامر وعدم تفريق الامه والبغي على الخليفة الشرعي وتأويل كتاب الله حيث يشاء لذا حاول الامام علي (عليه السلام) أن يحتج ويذكره بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((ان فيكم من يقاتل على تأويل القران كما قاتلت على تنزيله وأشار الي وانا أولى من اتبع امره))[٤٠] وبهذا على معاوية ان ينتهي عن قتال الامام علي (عليه السلام) وينضم الى وحدة المسلمين لا الى تفريقها .

وقد استخدم الامام علي (عليه السلام) الأسلوب الأمثل والمناسب في ازماته مع كل فئه من الفئات التي خرجت عليه لذا أوصى عبدالله بن عباس بان يحاجج فئه المارقين بالسنة النبوية وعدم محاجتهم بالقران الكريم حيث كانوا يأولون القران الكريم حيث يشاءوا وبما يتفق مع اهوائهم وذلك بقوله (عليه السلام) له : ((لا تخاصمهم بالقران فان القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا))[٤١] .

وقد احتج الامام (عليه السلام) على الخوارج وذكرهم بفضل الله عز وجل عليهم بأرسال النبي محمد (صلى الله عليه وآله) اليهم وبسيرته الفاضلة وكيف أنقذهم مما كانوا فيه من ظلم وتعدي وحرمان الى النور والعدل والإحسان بقوله (صلى الله عليه وآله) :((وكان يتلوا عليكم الآيات ويأمركم بصلة الارحام و حقن الدماء وأصلاح ذات البين ونهاكم عن التظالم والتغاشم والتقاذف وأمركم بالمعروف ونهاكم عن المنكر وكل خير يدني من الجنة ويبعد من النار فقد أمركم به))[٤٢].

٤ : الطرق العبادية :

٤-١ : الدعاء

الدعاء هو سلاح المؤمن في وقت الازمات و وسيلة لطلب العون من الله سبحان وتعالى [٤٣] وقد وعد الله عز وجل أصحاب الدعاء بالاستجابة وذلك بقوله تعالى : ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي)) [٤٤] وقوله تعالى ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ))[٤٥] .

وقد اكد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) على الدعاء حيث قال :((سلاح المؤمن الدعاء))[٤٦] وكثيرا ما كان رسول الله (ص) يلجا الى الدعاء في وقت الازمات ومنها دعائه في يوم احد[٤٧] حيث قال (صلى الله عليه وآله) ((يا صريخ المكروبين ومجيب المضطرين وكاشف الكرب العظيم اكشف كربي وهمي و غمي فانك ترى ما نزل بي وبأصحابي)) [٤٨] وكذلك دعا يوم اشتدت وتأزمت الأمور يوم الخندق ويوم حنين[٤٩] وذلك بقوله (صلى الله عليه وآله):((اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان))[٥٠] .

بما ان الامام علي (عليه السلام) كان المرافق و الملازم للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) في جميع غزواته وشدائده نجده يقتبس الكثير من الدروس والعبر مما انعكس ذلك على فكر الامام علي (عليه

السلام) في إدارة الازمات ومنها الدعاء حيث اصبح من المفاهيم والقيم العظيمة القدر والمنزلة حيث يذكرها (عليه السلام) من اجل تجذيرها في نفوس المؤمنين وتكون سنة محببة استنشئها الامام علي (عليه السلام) من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وذلك بقولة :((احب الاعمال الى الله سبحانه وتعالى في الأرض الدعاء))[٥١] .

كما وان من الأهداف المهمة للدعاء في فكر الامام (عليه السلام) في ظرف الازمة هو التوكل على الله القوي العزيز وطلب الاستعانة منه وانه لا وسيلة للإنسان مهما تكون سلطته وقوته وملكة الا بتوفيق من الله سبحانه و تعالى والطافه .

وقد طبق الامام علي (عليه السلام) ما تعلمه من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) عند الازمات في المعارك بالتوجه الى الادعية والتضرع الى الله سبحانه وتعالى من اجل الاستعانة على ما هو فيه من شدة وضيق ومنها قوله : ((لا حول ولا قوة الا بالله والله المستعان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين))[٥٢] .

وكذلك دعائه الى الله سبحانه و تعالى من اجل الثبات على العقيدة وتجنب الانجرار وراء الاطماع الشخصية التي تؤدي بصاحبها الى ارتكاب الآثام والمعاصي والدخول في الازمات وذلك بقوله (عليه السلام) عندما سمع بما ارتكب اصحاب الجمل في البصرة من قتل أصحابه وطرد واليه عثمان بن حنيف[٥٣] ونهبهم أموال بيت المال بقوله (عليه السلام) : ((اللهم عافني مما ابتليت به طلحة والزبير))[٥٤].

وبعد تعذر جميع مساعي الصلح مع الناكثين واصرارهم على القتال واتباعهم الأساليب الملتوية توجه الامام علي (عليه السلام) الى الله سبحانه رافعا يديه يدعو بحفظ أبناء الامة الإسلامية من فتنه هؤلاء الناكثين وذلك بقوله :((اللهم انزلنا فيها خير منزل وانت خير المنزلين اللهم هؤلاء القوم قد بغوا علي وخالفوا طاعتي ونكثوا بيعتي اللهم احقن دماء المسلمين))[٥٥].

وكان هناك ادعية للأمام علي (عليه السلام) في وقت الازمات وقد سبق ان اكد عليها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) تحمل الكثير من المفاهيم الأخلاقية والإنسانية والدينية ومنها قوله(عليه السلام) : ((اللهم رب السقف المحفوظ ... ان ظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي و الفساد وسددنا الحق وان اظهرتهم علينا فارزقني الشهادة وجنب بقية اصحابي من الفتنة))[٥٦] .

كما وان الامام علي (عليه السلام) اظهر من خلال دعائه في معركة صفين[٥٧] ايمانه المطلق بالله سبحانه وتعالى في نصرت الحق وتشتيت اهل الباطل ممن خلق الازمات وازهق

أرواح المسلمين وذلك من خلال دعائه (عليه السلام) : ((اللهم فأردد الحق و افضض جمعهم وشتت كلمتهم وابلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت.))[٥٨] .

إضافةً لما للدعاء من اثر في الجانب النفسي من خلال بعث السكون والاطمئنان في النفوس خاصة في أزمات القتال بعد فشل بوادر السلام والتوجه نحو الحرب والقتال فتكون النفوس متأزمة ومشدودة الى القتال وما ستصبح علية الأمور من النتائج فاراد الامام علي (عليه السلام) ان تكون العودة الى الله سبحانه و تعالى بالدعاء اليه وهو الذخيرة الكبرى والمغنم الجسيم الذي على المقاتلين التوجه الية[٥٩].

وفي ضوء ذلك يتضح الارتباط الوثيق ما بين الامام علي (عليه السلام) والدعاء في الازمات والمستمد أساسه من الايمان بالله سبحانه وتعالى والرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) حتى عرف عنه (عليه السلام) الكثير من الادعية وفي مختلف الجوانب والتي تحتوي الكثير من المفاهيم والمضامين التي تتعلق بالأزمات وادارتها .

٤ – ٢ : الصلاة :

تعد الصلاة من اهم العبادات الواجبة في الدين الإسلامي اذ هي عمود الدين[٦٠] والوسيلة التي ينقطع من خلالها العبد الى ربه متوسلاً راجياً الرحمة من خالقه سبحانه وتعالى[٦١] .

ولما لصلاة من أهمية فقد جعلت المرتكز الأساسي في فكر الامام علي (عليه السلام) في وقت الازمات فكان كثيرا ما يلجا الى الصلاة في مواجهة الأعداء متوسلا بالله سبحانه وتعالى ان يدفع الضرر ويرد كيد المعتدين مطبقا سنة النبي محمد(صلى الله عليه وآله) حيث صلى بالمسلمين عند ازمته في غزوة ذات الرقاع [٦٢] صلاة الخوف[٦٣] من اجل شد الارتباط بالله سبحانه وتعالى اكثر واجلاء ما في صدورهم من وجل وليتأهبوا لخوض القتال بشجاعة وعندما يزداد الخوف يصلوا فرادى وبدون امام وبدون تحديد قبلة[٦٤] .

وقد ارتبط الامام علي (عليه السلام) بسنة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وعمل بها في اللجوء عند حالات الضيق والشدة وتأزم الأمور الى الصلاة ففيها تكون مراجعة للنفس والتسلح بالطمأنينة وشد الارتباط وتوكل على الله سبحانه وتعالى اذ انه صلى (عليه السلام) ليلة الهرير بمعركة صفين بأصحابه صلاة الخوف [٦٥] إضافة الى التزامه (عليه السلام) بنوافل الصلاة اذ انه (عليه السلام) صلى بأصحابه يوم الجمل صلاة صلاها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) فكان يكبر بكل خفض ورفع وقيام و سلم عن يمينه وعن شماله وبذلك ذكر الناس بموقف رسول الله (صلى الله عليه وآله) [٦٦] .

وكما ان موقفه في مقاتلة القاسطين اذ قرر ان يزج اصحابه جميعا في المعركة[٦٧] فذهب الى افراد قواته طالبا منهم ان يقيموا الصلاة بقوله (عليه السلام) لهم:((فأطيلوا الليلة بالقيام واكثروا تلاوة القران)) [٦٨] .

٥ : التعاطي الإيجابي مع الازمة :

كان من الأساليب التي اتبعها النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في إدارة الازمات هو ما يمكن ان يطلق عليه بالتعاطي الإيجابي والتي اكتسب الامام علي (عليه السلام) الخبرة منها في تعامل مع ما يماثلها من الازمات ومنها دخول أبو سفيان الإسلام رغم علم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بنفاقه من خلال قوله للعباس بن عبد المطلب :((لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما)) [٦٩] الا ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) قال كما ورد في بعض المصادر التاريخية : من دخل دار ابي سفيان فهو امن[٧٠] .

وقد تعامل الامام علي (عليه السلام) بنفس الأسلوب مع طلحة و الزبير عندما جاءوا الى الامام علي (عليه السلام) يطلبان الاذن بالخروج الى مكة المكرمة لأداء العمرة الا ان الامام علي (عليه السلام) رغم علمه بنفاقهم وذلك بقوله : ((والله ما يريدان العمرة ولكن يريدان الغدرة))[٧١] اذن لهم بذلك [٧٢] من اجل تفويت الفرصة عليهم وعدم اتخاذها ذريعة بان الامام علي (عليه السلام) قيد حريتهم ومنع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أداء العمرة وبالتالي تصبح لهم دعاية توجه الناس ضد الامام علي (عليه السلام).

وقد تعامل الامام علي (عليه السلام) بذلك الأسلوب مع جيش معاوية في صفين رغم معرفة الامام علي (عليه السلام) بان هؤلاء استخدموا منع الماء وسيلة للانتقام من الامام علي (عليه السلام) وأصحابه وهذا ما اكد احد بطانة معاوية بقوله :((اقتلهم عطشا))[٧٣] الا ان الامام علي (عليه السلام) لم يمنع معاوية واتباعه بعد انتزاع الماء منهم رغم معارضة بعض أصحاب الامام له [٧٤]وبذلك نجد الامام (عليه السلام) فوت الفرصة على معاوية من خلال عكس صورة إيجابية عنه (عليه السلام) على عكس ما قام به معاوية من تشويه صورة الامام علي (عليه السلام) واظهاره عند اهل الشام بانه لا يحمل مبادى الإسلام إضافة الى اضعاف عزيمة اهل الشام بالقتال وتنبيههم في مراجعة انفسهم لمعرفة أصحاب الحق من الباطل .

وبعد خروج المارقين من جيش الامام علي (عليه السلام) وعصيانهم أوامره نجد الامام علي (عليه السلام) يتعامل معهم بأسلوب التعاطي الايجابي في إدارة الازمة رغم معرفته بهم بما اخبره النبي محمد (ص) وذلك بقوله :((ان قوما يخرجون يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)) [٧٥]وكذلك قوله (عليه السلام) عندما اخبر بمقتلهم جميعا قال (عليه السلام) :((كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم

لصوصا سلابين)) [٧٦] الا انه نجد الامام علي (عليه السلام) يمنحهم كافة الحقوق والحرية الفكرية وذلك بقوله (عليه السلام) :((لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه ولا نمنعكم الفي ما دامت ايديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تبدؤونا))[٧٧] .

٦ : الحكمة :

كانت الحكمة احد الطرق التي سلكها الامام علي (عليه السلام) في ادارته للازمات معتمدا في بعضها على ما لديه من علوم ومعارف فضلا عن انتهاجه سيرة وخطى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وحكمته في ادارة الازمات والتي لم تغب عن ذهنه (عليه السلام)حيث جعل منها منطلقا له ففي ازمته مع اصحاب الجمل نجد الامام علي (عليه السلام) يسير على خطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما حصل في الحديبية في معرفته للرجال فعندما ارسل (عليه السلام) عبدالله بن عباس الى طلحة والزبير يوصيه بان يختار الطريق السهل في المفاوضات لحل الازمة وذلك بان يفاوض الزبير ويترك طلحة بقوله (عليه السلام):((لا تلقين طلحة – فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه – يركب الصعب ويقول هو الذلول – ولكن الق الزبير فانه الين عريكة))[٧٨] .

كما عمل الامام علي (عليه السلام) ومن خلال حكمته على تفويت الفرصة على معاوية عندما حاول الاخير استفزاز الامام علي (عليه السلام) و افساد اهل العراق بعد ان افسد اهل الشام من خلال ذكر الشيخين أبي بكر و عمر والاقرار لهم بالافضلية على جميع الصحابة [٧٩] وذلك برد الامام (عليه السلام) على معاوية بجواب غير واضح وليس فيه تصريح بالتظليم لهما ولا التصريح ببراءتهما وذلك بقوله (عليه السلام) : ((فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم تحلقك ثلمته وما انت والفاضل و المفضول – وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من علمه الحكم لها))[٨٠] .

وقد سار الامام علي (عليه السلام) في ازمته بصفين حول تقديم اسمه وامرة المؤمنين على نهج حكمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في ادارته الازمه مع قريش في الحديبية بمسح عبارة رسول الله وابدالها باسمه (صلى الله عليه وآله) واسم ابيه وذلك بقوله(عليه السلام): ((الله اكبر سنه بسنه ان اسمي واسم ابي لا يذهبان بأمرتي)) [٨١] .

وقد ادار الامام علي (عليه السلام) بنفس الحكمة والدراية مع الخوارج دون استخدام القوة في ردعهم ولا تنكيل بقادتهم مع ما يمتلكه من المسوغات التي تتيح له استخدام ذلك . فعندما

خاطبه الخوارج بقولهم :((لا حكم الا لله))[٨٢] نجد الامام علي (عليه السلام) لم يستفز من عملهم وسوء قولهم وانما يرد عليهم بأسلوب حكيم يفند من خلاله جميع أفكارهم واراهم المنحرفة وذلك بقوله (عليه السلام) :((كلمة حق يراد بها باطل))[٨٣] .

الخاتمة

من خلال دراسة البحث فقد تم التوصل الى مجموع من النتائج من أهمها :-

١- تعدد مصدرية فكر الأمام علي (عليه السلام) في إدارة الازمات فتارة يدير الأزمات من خلال القرآن الكريم وفي أخرى من خلال السنة النبوية الشريفة

٢- كان الامام علي (عليه حالسلام) يسعى ويجهد كل الجهد في أدارة الازمات من أجل أقامة العدل ومحاربة الفساد وأشاعة الأمن والسلام بين أبناء المجتمع وقد أستخدم من أجل ذلك طرق مختلفة منها دفع الديات والتهديد والنهي والتذكير وألقاء الحجج او من خلال حكمته إضافة الى الطرق العبادية كالصلاة والدعاء

٣- أفرزت الدراسة بأن أخر الطرق التي يلجأ اليها الامام علي (عليه السلام) في أدارته للأزمات هو الأسلوب العسكري بعد فشل جميع طرق السلام .

٤- ثبات الامام علي (عليه السلام) على مبادئه وأهدافه من دون أن يداهن على الحق مهما كان حجم الازمات وضخامتها وأساليب خصومه فيها .

قائمة الهوامش

[١] - بني جذيمه بن عامر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر كانوا ممن يسكنون القميصاء. البلاذري، أنساب الاشراف ، ج/١ ، ص١٠١ ؛ أبن حزم ،جمهرة انساب العرب ، ج/١ ، ص٤٦٥ .

[٢] - خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر مخزوم يكنى أبو سليمان اسلم قبل الفتح ومات بحمص سنة احدى وعشرين هجرية . للمزيد : ينظر البغوي ، معجم الصحابة ، ج/٢ ، ص٢٢٣ ؛ ابن حبان، الثقات، ص٢٢٤ .

[٣] - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج/٣، ص٦٧ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج/٨، ص٤٦ .

[٤] - ميلغة الكلب : شي يحفر من خشب ويجعل فيه ماء ليلغ الكلب ويكون عند أصحاب الغنم واهل البادية . الخشني ، الملاء المختصر في شرح غريب السير ، ص٣٨٠ .

[٥] - ابن حزم ، المحلى ، ج/٨ ، ص١٦٦ ، الاربلي ، كشف الغمة ، ج/١ ، ص٢٢٠ .

[٦] - أبن كثير ، السيرة النبوية ، ج/٤ ، ص٢١٠ ، الصالحي ، سبل الهدى ، ج/١٠، ص٢١٣ .

[٧] - سورة الانفال ، اية / ٦٠ .

[٨] - قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بويع رسول الله(ﷺ) تحتها وقيل سميت بالحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع وبين الحديبية ومكة مرحلة وبينها والمدينة المنورة تسع مراحل. الحموي ، معجم البلدان ، ج/٢ ، ص٢٢٩ .

[٩] - الشيخ المفيد ، الجمل ، ص٣٥ ؛ ابن شدقم ،الجمل ،ص١١ .

[١٠] - سعد بن معاذ بن النعمان بن امرى القيس بن زيد بن الاشهل بن جشم بن الحارث الانصاري الاوسي اسلم على يد مصعب بن عمير . للمزيد : ينظر ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج/٢ ، ص٤٦١.

[١١] - ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج/٣، ص٧٢١ ؛ ابن الدمشقي ، جواهر المطالب ، ص٢٦٦.

[١٢] وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام وتشتمل هذه الولاية على سبع حصون ومزارع ونخيل كثيرة وأن لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن . للمزيد ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ج/٢ ، ص٤٠٩ .

[١٣] - الواقدي ، المغازي ، ج/٢ ، ص٦٥٣ ؛ الكليني ، الكافي ، ج/٨، ص٣٥١ .

[١٤] - ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ص٥٥ ؛ البحراني ، السيد هاشم ت١١٠٧ ، غاية المرام ، تحقيق علي عاشور، ج/٥ ، ص٦٠ .

[١٥] - حاطب بن ابي بلتعة بن عمرو بن عمير بن مسلمة بن مصعب بن سهل بن العتيك حليف بني أسد بن عبد العزى يكنى أبا محمد مات سنة ٣٠هـ . للمزيد ينظر الكلبي ، نسب معد ، ص٢١١ ، أبن الاثير ، أسد الغابة ، ج/١ ، ص٦٥٩ .

[١٦] - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج/٢، ص٣٢٨ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج/٣، ص١١ .

[١٧] - هم أبناء تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار وولد تغلب بن وائل هم غنم والاوس وعمران. أبن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج/١ ، ص٣٠٣ .

[١٨] - البلاذري ، فتوح البلدان ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ص١٨٣ .

[١٩] - الطبري ، احمد بن عبد الله ت٦٩٤هـ ، ذخائر العقبى ، القدسي ، القاهره، ١٣٥٦هـ ، ص٩٩ ، المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج/٨، ص٣٧٦ .

[٢٠] - الاسكافي ، أبو جعفر ت٢٢٠ هـ ، المعيار والموازنة ، تحقيق محمد باقر المحمودي ،ط/١ ، ١٩٨١، ص ٢٦ .

[٢١] - الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص١٤٠ .

[٢٢] - ابن شهراشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج/٢، ص٣٥١ .

[٢٣] - القندوزي ، ينابيع المودة ، ج/٣ ، ص٤٤٧ ؛ محمد عبده ، شرح نهج البلاغة ، ج/٣ ، ص٣٥ .

[٢٤] - وهم جماعة خرجوا من جيش الامام علي () بعد رفع المصاحف وتوقف القتال مع جيش معاوية في معركة صفين سنة ٣٧هـ ولم يدخلوا الكوفة ونزلوا حروراء وكان عددهم أثنا عشر ألف . للمزيد ينظر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج/٥ ، ص٦٤ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف، ج/١ ، ص٢٥٦ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج/١ ، ص٥٠٤ .

[٢٥] - ابن اعثم ، الفتوح ، ص٢٦٣ .

[٢٦] - ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج/١٦، ص١٦٨ ؛ السيد محسن الأمين ، اعيان الشيعة ، ٥٢٧ .

[٢٧] - ابن شهراشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج/٢ ، ص١٨٩ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج/١٣، ص٢٥٥ .

[٢٨] - سورة الأعلى ، اية / ٩

[٢٩] - سورة الغاشية ، ايه / ٢١

[٣٠] - الشيخ الصدوق ، الخصال ، ص٥٥٥؛ الشيخ الطبرسي ، الاحتجاج ، ج/١ ، ص١٩٤ .

[٣١] - طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره ويكنى أبا محمد وأمه الصعبه بنت عبد الله الحضرمي قتل يوم الجمل بسهم رماه فيه مروان بن الحكم . للمزيد ينظر :أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج/٣ ، ص١٦٠؛ البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج/١٠ ، ص١١٥ .

[٣٢] - الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم يكنى أبا عبد الله قتل من قبل عمروبن جرموز بوادي السباع بعد أنسحابه من معركة الجمل سنة ٣٦هـ . للمزيد ينظر :أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج/٣، ص٧٣ ؛ الاصبهاني أبو نعيم ، معرفة الصحابة ، ج/١ ، ص١٠٤ .

[٣٣] - ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغه ، ج/٢ ، ص٤١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج/٣٢ ، ص٢٢ .

[٣٤] - ابن شهراشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج/١ ص٣٧٨ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج/٤١ ، ص١١٦.

[٣٥] - ابن أعثم ، الفتوح ، ج/٢ ، ص٤٧٠ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج/١، ص٢٤٢

[٣٦] - الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج/٣، ص٣٧١ .

[٣٧] - الهيثمي ، نور الدين علي ت٨٠٧هـ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٨م ، ج/٧، ص٢٣٧ .

[٣٨] - عاشئة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر من بني كنانة . للمزيد ينظر أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج/٨ ، ص٤٦.

[٣٩] - ابن شهراشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ج/٢ ، ص٣٤٠ ؛ ابن شدقم ، الجمل ، ص١٤٦ .

[٤٠] - ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج/١٤ ، ص٤٣ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج/٣٣، ص٨٢ .

[٤١] - ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج/١٨ ، ص٧١ .

[٤٢] - ابن اعثم ، الفتوح ، ج/٤ ، ص٢٥٧ .

[٤٣] - ابن فهد الحلي ، احمد بن محمد ت٨٤١هـ ، عدة الداعي ونجاح الساعي ، تحقيق احمد الموحدي ، مكتبة الوجداني ، قم، ص١٢ .

[٤٤] - سورة غافر ، اية / ٦٠ .

[٤٥] - سورة البقرة ، ايه/ ١٨٦ .

[٤٦] - الراوندي ، الدعوات ، تحقيق مدرسة الامام المهدي (عجل الله فرجه) ط/١ ، امير ، قم ، ١٤٠٧هـ ، ص١٨ .

[٤٧] - أحد : جبل يقع شمال المدينة المنورة على بعد قرابة الميل منها وهو أقرب الجبال اليها وسمي أحد لتوحده وانقطاعه عن الجبال الأخرى واليه نسبت معركة أحد ما بين المسلمين ومشركي قريش سنة ٣هـ . الحموي، معجم البلدان ، ج/١ ، ص١٠٩ ؛ السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، ج/٣ ، ص١٠٨ .

[٤٨] - القتيبي ، احمد بن محمد ت٩٢٣هـ ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، المكتبة التوفقية ، القاهرة ، ج/١، ص٢٩٠؛ الديار البكري ، حسين بن محمد ت٩٦٦هـ ، تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس ، دار صادر ، بيروت ، ج/١، ص٤٩١.

[٤٩] - هو وادٍ قريب من الطائف وقيل وادٍ بجنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً سمي بحنين نسبة الى حنين بن قانية بن مهلائيل. للمزيد ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج/٢ ، ص٣١٣ .

[٥٠] - الواقدي ، المغازي ، ج/٣ ، ص٩٠١، المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج/٢ ، ص١٤.

[٥١] - ابن طاووس ، فلاح السائل ونجاح المسائل ، بلا مكان ، د.ت ،ص٢٧

[٥٢] - الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ١٨٤

[٥٣] - عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان يكنى أبا عبدالله . للمزيد ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب،ج٣، ص١٢٤ .

[٥٤] - الاسدي ،سيف بن عمر ، الفتنة وقعت الجمل ، ص١٣٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج/٣ ، ص٢٢٦ .

[٥٥] - ابن شدقم ، الجمل ، ص١٢٦ .

[٥٦] - ابن كثير ، البداية والنهائية ، ج/٧ ، ص٢٩٢ .

[٥٧] - موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقه وبالس وفيها وقعت معركة صفين ما بين الامام علي(عليه السلام) ومعاوية سنة ٣٧ هـ . الحموي ، معجم البلدان ، ج/٣ ، ص٤١٤ .

[٥٨] - الاسكافي ، المعيار والموازنة ، ص١٥٢

[٥٩] - العبادي ، محمد ، الامام علي (عليه السلام) وتنمية ثقافة اهل الكوفة ،قم ، ١٣٨١هـ ، ص٤١ .

[٦٠] - الكليني ، الكافي ، ج/٢ ، ص١٩ ؛ الطوسي ، تهذيب الاحكام ، تحقيق : السيد حسن الموسوي ،ط/٤ ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٦٥ ، ج/٢، ص٢٣٧ .

[٦١] - المجلسي ، بحار الانوار ، ج/٨١، ص٢٤٦.

[٦٢] - ذات الرقاع : اختلف في معنى تسميتها فقيل اسم جبل فيه بياض وسواد ويقال أيضا انها كانت شجرة بذلك الموضع تسمى بذات الرقاع وذكر أيضا بأنها سميت بذلك لان رايات المسلمين تقطعت فرقعت او انها كانت ملونة الرقاع . وفيها دارت غزوة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) حيث التقى جمعا من غطفان . ينظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ج/٢ ، ص٦٦٢ – ص٦٦٣ .

[٦٣] - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج/٢، ص٢٢٨ .

[٦٤] - السهيلي ، الروض الانف ، ج/٣ ، ص٢٥٣ .

[٦٥] - الشافعي ، محمد بن ادريس ت٢٠٤هـ ،الرسالة ، تحقيق احمد محمد ، دار الكتب ، القاهرة ، ص٢٦١.

[٦٦] - ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج/١، ص٢٧١ .

[٦٧] - ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج/٣ ، ص٨٤ .

[٦٨] - المنقري ، وقعة صفين ، ص٢٢٦ .

[٦٩]- ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج/٢، ص٤٠٣ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج/٢، ص٢١٩ .
[٧٠]- الواقدي ، المغازي ، ج/٢، ص٨١٨ ؛ ابن حزم ، جوامع السيرة النبويه ، ص١٨٢ .
[٧١]- الطبرسي ، الاحتجاج ، تعليق محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ، النجف الاشراف ، ١٩٦٦م ، ص٢٣٥ .
[٧٢]- الشريف المرتضى ، علي بن الحسين ت٤٣٦ هـ ، رسائل المرتضى ، تحقيق احمد الحسيني ، ط/١، الخيام ، ١٤١٠هـ ، ج/٤ ، ص٦٦ .
[٧٣]- الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج/١، ص١٦٨ .
[٧٤]- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج/٤، ص٥٧٢ .
[٧٥]- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج/٣، ص ٣٤٧ .
[٧٦]- البحراني ، ميثم بن علي بن ميثم ت٦٧٩هـ ،شرح مئة كلمة لامير المؤمنين (عليه السلام) ، تحقيق مير جلال الدين الحسيني، قم المقدسة ، ص٢٣٨ ؛ محمد عبدة ، نهج البلاغة ، ج/١، ص١٠٧.
[٧٧]- ابن سليمان الكوفي،مناقب امير المؤمنين،ج/٢،ص٣٤١ ؛الطوسي،المبسوط ،ج/٧، ص٢٦٩
[٧٨]- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج/٢، ص١٦٢؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج/٥، ص٨ .
[٧٩]- الطبرسي،الاحتجاج،ج/١،ص٢٥٩
[٨٠]- محمد عبدة ، شرح نهج البلاغة ،ج/٣ ، ص٣٠؛ الشيخ الاميني ، عبد الحسين احمد ت١٣٩٢ هـ، الغدير، ط/٤، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ج/١٠ ، ص١٥٢ .
[٨١]- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج/٢، ص١٨٩ .
[٨٢]- الاسكافي ، المعيار والموازنة ، ص١٢٠ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج/١، ص١٢١
[٨٣]- المنقري ، وقعة صفين ، ص٤٨٩ ؛ المغربي ، دعائم الإسلام ، ج/١ ، ٣٩٣.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

المصادر الأولية

- ابن الاثير : أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)
* اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض و اخرون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٤م)
* الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الالعلمية ، (بيروت-١٩٧٩ م)
- الاربلي : علي بن عيسى (ت ٥٩٨هـ -١٢٠٢م)
* كشف الغمة ، تعليق هاشم الرسولي ، مكتبة بني هاشم ، (تبريز - ١٣٨١هـ)
- الاسدي : سيف بن عمر (ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م)
* الفتنة و وقعة الجمل ، تحقيق : احمد راتب ، ط/٧ ، دار النفائس،(بيروت-١٩٩٣م)
- الاسكافي : أبو جعفر محمد بن عبدالله (ت ٢٢٠ هـ / ٨٣٥م)
* المعيار والموازنة ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، (ب م – ١٩٨١م)
- الاصبهاني،أبو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م).
* معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف، دار الوطن ،(الرياض_ ١٩٩٨م)
- ابن اعثم : أبو محمد احمد بن محمد الكوفي ، (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م)
* الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، دار الأضواء ، (بيروت -١٤١١ هـ)
- البحراني : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م)
* شرح مئة كلمة لامير المؤمنين ، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني ، (قم – د ت)
- البحراني : هاشم (ت١١٠٧هـ / ١٦٩٥م)
* غاية المرام ، تحقيق : علي عاشور، (د م – دت)
- البكري : عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)
* معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط/٣ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٤٠٣ هـ)
- البلاذري : احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)
* انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار و اخرون ، ط/١ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٦م)
* فتوح البلدان ، مكتبة الهلال، (بيروت – ١٩٨٨م)
- ابن حبان : محمد بن حبان بن احمد (ت٣٥٤هـ / ٩٦٥م)
* الثقات ، تحقيق : محمد عبد المعيد ، ط/١ ، المعارف العثمانية ، (الهند – ١٩٧٣م)

- ابن حجر : احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)
* فتح الباري ، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي ، دار المعرفة ، (بيروت - ١٣٧٩هـ)
- ابن ابي الحديد : عبد الحميد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)
* شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة – ١٣٨٥م)
- ابن حزم : علي بن احمد بن سعيد القرطبي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م).
* جمهرة انساب العرب ،تحقيق:لجنة من العلماء ،ط/١،دار الكتب العلمية،(بيروت -١٩٨٣م).
* جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى ، تحقيق : احسان عباس ، دار المعارف ، (مصر – ١٩٠٠م)
* المحلى ، تحقيق : لجنة احياء التراث ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت – د ت)
- الحلبي : علي بن إبراهيم بن احمد (ت ١٠٤٤هـ / ١٦٣٤م)
* السيرة الحلبية ، د ق ، ط/٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٢٧هـ)
- الحلي : احمد بن فهد ت (٨٤١هـ / ١٤٣٨ م)
* عدة الداعي ونجاح الساعي ، تحقيق : احمد الموحدي ، مكتبة الوجداني ، (قم – د ت)
- الحموي : ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)
* معجم البلدان ، د ق ، ط/٢ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥م)
- الخشني : مصعب بن محمد بن مسعود الاندلسي (ت٦٠٤هـ / ١٢٠٨م)
* الاملاء المختصر في شرح غريب السير ، تصحيح : بولس برونلة ، دار الكتب العلمية، (بيروت – د ت)
- الخطيب البغدادي : احمد بن علي (ت٤٦٣هـ / ١٠٧١م)
* تاريخ بغداد، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م)
- ابن خلكان : أبو العباس احمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م)
* وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٤م) .
- ابن الدمشقي : شمس الدين محمد بن احمد الباعوني (ت ٨٧١هـ / ١٤٦٦م)
* جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط/١ ، دانش ، (قم – ١٤١٥هـ)
- الديار البكري : حسين بن محمد بن الحسين (ت٩٦٦هـ / ١٥٥٨م)
* تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس ، دار صادر ، (بيروت – د ت)
- الدينوري : أبو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢ هـ / ٨٩٥م)
* الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط/١ ، دار احياء الكتب العربي ، (القاهرة– ١٩٦٠م) .
- الراوندي : قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ / ١١٧٧م)
* الدعوات ، تحقيق : مؤسسة الامام المهدي (عج) ، ط/١ ،امير ، (قم – ١٤٠٧هـ)
- ابن سعد: أبو عبد الله محمد البصري (ت ٢٣٠ هـ - ٨٤٤م)
* الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٠ م) .
- ابن سليمان :محمد الكوفي (ت٣٠٠هـ/٩١٣م).
* مناقب الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)،تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط/١،النهضة،(قم-١٤١٢م) .
- السمهودي :علي بن عبد الله الحسني (ت٩١١هـ/١٥٠٩م) .
* وفاء الوفاء باخباردار المصطفى،ط/١،دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٤١٩هـ) .
- السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت٥٨١هـ / ١١٨٥ م)
* الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠٠م)
- ابن سيد الناس : أبو الفتح محمد بن محمد بن احمد (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م)
* عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تعليق : إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، (بيروت – ١٩٩٣م)
- الشافعي : محمد بن ادريس (ت٢٠٤هـ / ٨١٩ م)
* الرسالة ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار الكتب ، (القاهرة – ١٩٣٩م)
- ابن شدقم : ضامن بن شدقم بن علي المدني ت (١٠٨٢هـ / ١٦٧١م)
* الجمل ، تحقيق : السيد تحسين ال شبيب ، ط/١، مطبعة محمد ، (د م – ١٩٩٩م)
- الشريف المرتضي : علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ / ١٠٤٢م)
* الرسائل المرتضي ، تحقيق احمد الحسيني ، ط/١، الخيام ، (د م – ١٤١٠ هـ)
- ابن شهراشوب : محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢ م)
* مناقب ال ابي طالب ، صححه : لجنة من أساتذة النجف الاشرف ، المكتبة الحيدرية ، (النجف الاشرف – ١٩٥٦م)
- ابن ابي شيبة : عبدالله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م)
* المصنف في الاحاديث والآثار ، تحقيق: سعيد اللحام ، ط/١ ، دار الفكر، (بيروت – ١٩٨٩م)
- الصالحي : محمد بن يوسف الشامي (ت٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)
* سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٣م)
- الصدوق : محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ /٩٩١م)

* الخصال ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، (قم - ١٤٠٣هـ)
- ابن طاووس : علي بن موسى الحسيني الحلي (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م)
* الطرائف في معرفة الطوائف ، ط/١ ، مطبعة الخيام ، (قم – ١٣٩٩هـ)
* فلاح السائل ، د ق ، (قم – ١٣٧٠هـ)
- الطبرسي : ابي علي الفضل بن الحسين (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م)
* الاحتجاج ، تعليق : السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ، (نجف الاشرف – ١٩٩٦م)
- الطبري : محب الدين احمد بن عبدالله محمد (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م)
* ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة القدسي ، (القاهرة – ١٣٥٦هـ)
- الطبري : محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠ هـ / ٩٢٢م)
* تاريخ الرسل و الملوك ، دار التراث ، ط/٢ ، (بيروت – ١٣٨٧هـ)
- الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)
* تهذيب الاحكام ، تحقيق: حسن الموسوي ، دار الكتب الإسلامية ، (قم – ١٣٦٥هـ)
- العاملي : محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ / ١٦٩٢ م)
* تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق : الشيخ محمد الرازي و اخرون، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٩٨م)
- ابن عبد البر :يوسف بن عبد الله(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .
* الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق:علي محمد البجاوي، دارالجيل،(بيروت-١٩٩٢م)
- القتيبي : احمد بن محمد (ت٩٢٣هـ / ١٥١٥م)
* المواهب اللدينية بالمنح المحمدية ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة – د ت)
- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
* البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ، ط/١ ، دار أحياء التراث العربي ، دم – ١٩٨٨م
* السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، (بيروت – ١٩٧٦م)
- الكراجكي : أبو الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م)
* كنز الفؤاد ، ط/٢ ، طبعة غدير ، (قم – د ت)
معدن الجوهر، المكتبة الرضوية،(طهران—١٣٩٤هـ)
- الكلبي: هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٨م).
* نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتاب،(دم_١٩٨٨م)
- الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ / ٩٤١م)
* الكافي ، تحقيق: علي اكبر الغفاري ، ط/٥ ، دار الكتب الإسلامية، (طهران – ١٤٠٥هـ)
- المجلسي : محمد باقر (ت١١١١هـ / ١٦٩٩م)
* بحار الانوار ، تحقيق: محمد باقر و اخرون ، ط/٣ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٨٢م) .
- المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) .
* التنبيه والاشراف، مطبعة بريل، (ليدن-١٩٨٣م).
- مسكويه: احمد بن محمد(٤٢١هـ/١٠٣٠م).
* تجارب الأمم، تحقيق: أبو القاسم امامي ،ط/٢،دار سروش ،(طهران-٢٠٠١م).
- المغربي : القاضي النعمان بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٧٤م)
* دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن اهل بيت رسول الله (ص) تحقيق: اصف بن علي اصغر ، دار المعارف ، (القاهرة – ١٩٦٣م)
- المفيد : محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)
* الجمل والنصرة في حرب البصرة ، ط/٢ ، مكتبة الداورى ، (قم – د ت)
-المقريزي : تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
* امتاع الاسماع بما للنبي (صلى الله عليه وآله) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق: محمد عبد الحميد، ط/١، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٩م)
- المنقري : نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ / ٨٢٧م)
* وقعة صفين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مطبعة المدني، (القاهرة – ١٣٨٢هـ)
- النيسابوري : ابي عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ / ١٠١٤م)
* المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، (بيروت – د.ت)
- ابن هشام : أبو محمد عبد الملك المعافري (ت٢١٣/ ٨٢٨م)
* السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، ط/٢ ، مطبعة مصطفى البابي، (مصر – ١٩٥٥م)
- الهيثمي : نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)
* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٨م)
- الواقدي : أبو عبدالله محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ / ٨٢٢م)
* المغازي ، تحقيق: مارسدن جونس ، ط/٣ ، دار الاعلمي ، (بيروت – ١٩٨٩م)
- اليعقوبي : احمد بن إسحاق البغدادي (ت٢٩٢هـ / ٩٠٤م)
* تاريخ اليعقوبي ، تعليق: خليل المنصور ، ط/١ ، دار الزهراء ، (قم – ١٤١٩هـ)

ثانياً: المراجع

- الاميني : عبد الحسين احمد
* الغدير، دار الكتاب العربي، (بيروت ، ١٩٧٦م)
- الأمين : محسن
* اعيان الشيعة : تحقيق: حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، ط/٥، (بيروت ، د ت)
- العبادي : محمد
* الامام علي (عليه السلام) وتنمية ثقافة اهل الكوفة ، (قم ، ١٣٨١هـ)
- عبده : محمد
* شرح نهج البلاغة ، ط/١ ، النهضة ،(قم،١٤١٢هـ)
- القندوزي : سليمان بن إبراهيم
* ينابيع المودة لذوي القربى ، تحقيق: سيد علي جمال اشرف الحسيني ، ط/١ ، دار الاسوة ، (د م ، ١٤١٦هـ)